الآثار تبعث فيهِ ترتيب سراية الجيزة وهذا لم يكن محكماً في بابه ولذا فانك ترى في بعض القاعات من التحف ما تضيق بهِ بينما تجد البعض الآخر يكاد يكون فارغاً وفضلاً عن ذلك فان كثيراً منها موضوع في غير محله فالدار الجديدة لا يصح ان تعتبر والحالة هذه كما قالهُ حضرة مديرها المسيو ماسبرو سوى مخزن للآثار ولكنها ستتحوَّل بهمته الى متحف يسبق متاحف اوربَّة في حسن التنسيق وقد وضع المدير المذكور دليلاً للمتحف ولم يطبع منهُ الَّا نسخ قلائل وسيتم طبعه عن قريب ان شاء الله. وقد صرفت الحكومة المصريَّة في بناء الدار الجديدة وملحقاتها ونقل الآثار اليها نحو ربع مليون جنيه مصري نرجو ان تستعيضها اضعافاً والله يهدي الجميع الى سواء السبيل

الجولان في النوم

لجناب الدكتور الفاضل نابليون ماريني البغداديّ

يظن اليوم طائفة من الناس الاغرار ان الجولان في النوم هو فصل من كتاب الخرعبلات يقصُّهُ الوالد على اولاده من باب الفكاهة. او يصنّفهُ اهل الصحف سدًّا لما يعوزهم من الاخبار

(أقول) الجولان في النوم مرض قائم بذاتهِ لهُ اسباب ولهُ اعراض ولهُ علاج وبيان ذلك جُلّ غايتي من هذه المُجالة

لما كنتُ في مستشفى الآباء الكرمليين الحفاة ببغداد كان في بيتي خادم اسمهُ يَجُو (جرجس) من قرية تلكيف وهي تبعد ستّ ساعات عن الموصل وكان نحيف الجسم ذا قريحةٍ وقَّادة اسمر اللون قصير القامة. اذا تكلَّم سبق لسانهُ حركاتٌ في كل اعضائهِ الخارجيَّة. وهاك ما رأتهُ عيني وسمعتهُ أذني عن المرض الذي كان مبتلًى بهِ وهو الجولان في النوم

ان شدَّة حرارة بغداد تلزم سكانها النوم على السطح ليلًا في فصل الصيف. وكان خادمي المذكور ينام بالقرب مني لاحتياجي اليهِ عند عيادتي المرضى. فرأيتهُ ذات ليلةٍ قمراء قد قام من فراشهِ بكل هدوءٍ وسكون لا مزيد عليهما. واخذ يلبس ثيابه ويلفّ عمامته ويتمنطق بمنطقتهِ بالترتيب حسب مألوف عادتهِ. ثم حزم فراشه بلحافهِ حزمةً واحدةً وحملهُ على كتفهِ وذهب ماشياً على السطح وعيناه مفتوحتان. وكان

سطحنا فسيح الاطراف مقسوماً الى قسمين الواحد اعلى من الثاني درجةً واحدةً . فلما بلغ جيجو الدوجة تزلها بكل سهولة وراح حتى وصل البجانق (وهو المحجّل او المحجر باسان اهل بغداد والدرابزين باسان اهل سوريّة) فركبه كما يركب الرجل الفرس وفراشه على كتفه . فحينئذٍ أخذ الفزع مني كل مأخذ وقلتُ في نفسي ها انهُ يهبط عن قليل الى صحن الدار فيتحطّم كل التحطّم فنزلتُ من سريري وركضتُ وراءهُ حتى بلغتهُ على بعد ذراع واحدةٍ فوقفت في موطني انتظر نتيجة العمل . فرفع عقيرتهُ واخذ يصرخ بأعلى صوتهِ قائلاً : أهربوا خارجاً يا سارقين والّا تزلتُ اليكم . وجعل يكرّر هذه العبارة مراتٍ حتى سكت . ثم نزل عن الجلنق ومشى راجعاً الى محلهِ فنرش فراشه بترتيب عجيب ثم حلّ منطقتهُ والقى عن راسهِ عمامتهُ ثم خلع ثيابهُ واحلّ كل قطعةٍ محلها الاوّل فنام حتى طلع الفجر وانا كنتُ اتتبع حركاتهِ

وحضرت للمرّة الثانية جولانه ليلاً في فصل الشتاء وكان حسب عادتهِ نائماً بالقرب مني داخل المقصورة . وكان بابها مقفلاً والمفتاح معلّقاً بمسلاق في الحائط . فقام بجو المذكور وترك فراشه في موضعهِ ولم يأخذ معهُ شيئاً غير عمامته ومنطقته وكانت بعيدة عني منضدة (طاولة) عليها قنديل يشتعل وكنت وقتئذٍ جالساً بفراشي اطالع كتاباً طبياً فمرّ من امامي وهو يمشي الهوينى وعيناه مفتوحتان . وبمروره لم يعثر جسمه بشيء . ثم ذهب توًا الى المفتاح المعلق واخذهُ وفتح بهِ باب المقصورة وخرج الى صحن الدار وهو يتمشى ذات اليمين وذات الشمال متكلماً بلسانهِ التلكيفي . وبقي هناك هنيهةً متردّدًا ثمّ قفل راجعاً وأغلق باب المقصورة وعلّق المفتاح في مكانهِ كما كان قبلاً . وبينما هو مارّ من امامي زجرتهُ بأعلى صوتي ثم قبضتُ عليهِ من كتفهِ وايقظتهُ قائلاً لهُ : الى اين ذاهب ؟ ماذا تريد ؟ فانتبه واجابني كمن لا يدري ماذا جرى لهُ فرقّ لهُ قلبي وقضيتُ معظم تلك الليلة مفتكرًا بعلاجهِ حتى وجدتُ لهُ دواء فاستعملهُ مدة طويلة حتى شفي من علّته

اما آراء الاطبّاء في اسباب هذا المرض فمتضاربة ولذا ترى كل واحد منهم يصف علاجاً حسب رايهِ . وعندي ان الجولان في النوم ليس بمرض كما هو المعهود عند اغلب الاطباء . وانّما هو عرض من اعراض الهستيريا (hystérie) ليس الّا . وهذا تمامًا يطابق كل المطابقة راي شركو (Charcot) وجلّ لاتوريت (Gilles de la Tourette) وليبوني (Liponi) وفرازر (Fraser)

والجائل في اليوم هستيريٌ محض ويظهر صدق هذا الكلام اذا ما تأملهُ الطبيب ودقق في فحصهِ وتعقَّب اعراض المرض المذكور فما عليهِ اذًا الَّا ان يداوي المستيريا راسًا لكي يشفى هذا العرض

اما الجولان فعلى ضروب شتى. فمنهُ الجولان الصرعي (épileptique) وهو ما يحدث في المنوَّمين بالصرع. ولذلك ترى واحدهم يترك احيانًا مخزنه واشغاله وبيته ويجول سحابة نهار او نهارين او ثلثة تائهًا في طرق المدينة او يجوب البراري غير مكترثٍ بتعبٍ او نصبٍ حتى تفادره النوبة. وتارةً ترى البعض منهم يتصرَّفون في افعالهم تصرُّف المصاب بعقلهِ فيتهبون ويحرقون ويقتلون ويرتكبون افظع الجرائم واشنع العظائم وهم لا يدرون ما يفعلون. وقد رأيت رجلًا ضعيف البنية من بلاد البترون مبتلًى بهذا المرض اي بالجولان الصرعي فاذا ما جاءته النوبة ترك بيته وشغله وتاه على وجههِ يجوب البراري مشيًا مسافة يومين او ثلاثة لا يعلم ما يدفعهُ الى فعل ذلك حتى تذهب عنهُ النوبة فيرجع الى بيتهِ غير عالمٍ بما جرى لهُ. وقد نقل الينا العلَّامة تروسو (Trousseau) حادثة ذاك القاضي الفرنسي اذ كان مجتمعًا مع اصحابهِ للنظر في دعوًى. اذ فاجأتهُ نوبةٌ فقام عن كرسيهِ وقضى حاجتهُ في زاويةٍ من زوايا الردهة امام الجمهور بدون علم منهُ

فعلى اولياء الامر خصوصًا على رؤساء المدارس ان يتروَّوا في تأديب الاحداث المبتلين بمثل هذا الداء فلا يقتصُّوا منهُ سريعًا قبل ان يُطلعوا على امره الطبيب فيفحصهُ هذا فحصًا مدققًا كما هو جارٍ اليوم في بلاد الفرنجة

ومن انواع هذا الداء الجولان الاصطناعي وهو ما يولدهُ الاطباء في الانسان نهارًا بقوَّة التنويم (hypnotisme) وعندي لو يمنع ارباب الحكم اولئك الذين يتعاطون هذه المهنة منعًا كليًّا لاتوا من الخير ما لا قوتهُ صنيع يُشكر. ولا يخفى على القارئ ما ينتج من الاضرار عن التنويم. فلو اراد المنوِّم مثلًا قتل انسان امر المنوَّم وهو في حالة التنويم ان يذهب المحلَّ الفلاني ويقتل الشخص الفلاني في الساعة الفلانية. فاذا انتبه المنوَّم يقضي كل ما أُمر بهِ بالتمام. ولا غرو ان البعض من فاعلي الآثام يكررون من هذا الباب

ومنها ايضًا الجولان الطبيعي او الفسيولوجي وهو ما يحدث ليلًا. وهذا النوع يكون ارثيًّا غالبًا. والرجل الكثير مستعد كل الاستعداد ليورث هذا الداء احد اعقابهِ

اما المريض فتصيبهُ النوَب ثلاث ساعات واربعاً بعد نومهِ وفي اثنائها تتولَّد فيهِ قوَّة عصبيَّة غريبة لا بل عجيبة اذ يتوصَّل مرارًا الى المشي على حافة الحائط بدون ادنى ضرر

والدواء الشافي لهذا المرض انما هو الابتراد (اي الاغتسال بالماء البارد) يوميًّا وشرب بورمور البوتاس ممزوجاً بالمنتول (menthole) ويُحظر على المريض شرب المسكرات والمخدّرات كالتبغ والقهوة والشاي واشكال المكبوسات بالخلّ ويبتعد بقدر الامكان عن التغضب والحزن وما اشبه ذلك وينقي معدته مرةً كل اسبوع :

الكرسي الرسولي وطائفة الكلدان

بقلم الاب الفاضل القس بطرس عزيز نائب قيطة بطريرك الكلدان في حلب

يسرُّنا ان نرى علماء الطوائف الشرقيَّة طبقًا لما كانت مجلَّة المشرق الغرَّاء قد حرَّضت عليهِ مرارًا يهتمُّون في التنقيب على تواريخهم متنافسين في اعلاء منار اجدادهم وطقوسهم ومشاهير كتبتهم يبذلون الجدّ والجهد في نشر مآثرهم واستخراجها من زوايا المكاتب والخازن الى عالم العلم . وقد ادرجت المجلة المذكورة شيئاً من ذلك ولا تزال تتحفنا بما يتيسَّر من هذا الباب المرَّة بعد المرَّة . فاحببنا اليوم ان نوقف قرَّاء هذه المجلة على فحوى كتاب جديد جاء في هذا الصدد مطبوعاً في رومية (١ (بمطبعة Ermanno Loescher) نشرهُ حضرة الاب الفاضل الارشدياقون شموئيل جميل الرئيس العام على ادبرة الكلدان المحترم ودعاه العلاقات بين الكرسي الرسولي وطائفة الكلدان وقد سبق المشرق (٥ : ٩٥٦) فوصف الكتاب وصفاً اجماليًّا الَّا انَّ ما يتضمَّنهُ هذا الكنز الثمين من الفوائد التاريخية والجغرافيَّة والابحاث الخطيرة التي كان اكثرها في طيّ النسيان حملنا على ان نفرد لتعريفه مقالة لاقتباس دورهِ المكنونة ونشر ما جاء فيهِ من الامور المستحقة الذكر ليتاكد القارئ صحَّة قولنا في اهميَّة وفضل مؤلفهِ جازاه الله كل خير واجزل ثوابه

١) وهذا اسم الكتاب باللاتينيَّة Genuinæ relationes inter Sedem Apostolicam et Assyriorum Orientalium seu Chaldæorum Ecclesiam.